٧٤ وَسِيلَةً

لِتُغْفَرَ لَكَ ذُنُوبُكَ

في رَمَضَان

دكتور

أحمد مصطفى متولي

هذا الكتاب منشور في

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي يمْحو الزَّلَلَ ويصْفح، ويغفر الخَطلَ ويسْمح، كلُّ منْ لاذَ بِهِ أفْلَح، وكلُّ من عَامَله يَرْبح، رَفَعَ السماءَ بغير عَمدٍ فتأمَّلْ والْمَح، وأنْزَلَ الْقَطرَ فإذا الزَّرعُ في الماءِ يسْبح، وأقام الوُزْقَ على الوَرَقِ تُسَبِّح، أحْمَدُه ما أمْسَى النهارُ وما أصْبح، وأشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله الْغَنِيُّ الجوادُ مَنَّ بالعطاءِ الواسعِ وأفْسَح، وأشْهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي جاد لله بِنَفْسِهِ ومالِه وأبانَ الحَقَّ وأوْضحَ، صلَّى الله عليه وعلى صاحبِه أبي بكرٍ الَّذِي لازَمَهُ حضراً وسفراً ولم يَبْرَحَ، وعلى عُمَرالَّذِي كان في إعْزازِ الدِّينِ يكْدَحُ، وعلى عثمانَ الَّذِي أنفق الكثير في سبيلِ الله وأصْلَحَ، وعلى عليٍّ ابنِ عَمِّهِ وأَبْرَأ ممَّن يغلُو فيه أو يَقْدح، وعلى بقيةِ الصحابةِ والتابعين لهم بإحسانٍ وسلَّم تسليماً.

*****

٧٤وَسِيلَةً لِتُغْفَرَ لَكَ ذُنُوبُكَ فِي رَمَضَانَ

١. الْمُؤَذِّنُون يُغْفَرُ لَهُم بِمَدِّ الأصوات، وَلَهُم مِثْلُ أَجْرِ المصلِّينَ والمصَلِّيَاتِ:

فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»[١]

٢. وشُهودٌ للمؤذنين يوم الدِّين فطوبى للمؤذنين:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُوْلُ: «الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ[٢]، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلاَةِ[٣] يُكْتَب لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلاَةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا»[٤]

٣. ودُعَاء النَّبِي الأمين بِالْمَغْفِرَة للمُؤَذِّنين:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «الإِمَامُ ضَامِن وَالْمُؤَذِّنُ مُؤتَمَن، اللَّهُمَّ أَرْشِد الأَئِمَّةَ، وَاغْفِر للمُؤَذِّنِيْنَ» [٥]

٤. ومَنْ أذَّنَ فِي رَأْسِ شَظِيَّة ،غَفَرَ لَهُ باري البريَّة ، وأدخلَهُ جنَّةً عليَّة:

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «يَعْجَبُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَاعِي غَنَم فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ [٦] بِجَبل، يُؤَذِّنُ بِالصَّلاَةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أُنظُروا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ لِلصَّلاَة يَخَافُ مِنِّي، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلتهُ الْجَنَّة»[٧]

٥. ودُعاءٌ مأثور يغفرُ لكَ بهِ العزيزُ الغفور:

فإذا دعوت بالدعاء المأثور حين تسمع المؤذن غفر لك ما تقدم من ذنبك:

فَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[٨]

---

[١] رواهُ النسائي (٦٤٦) رفع الصوت بالأذان، وصححه الألباني

[٢] مدى صوته: المدَى: هو الغاية والقَدْر، والمراد أقصى مسافة يصل إليها صوته.

[٣] وشاهد الصلاة: أي: الذي حضر وصلى مع الأمام سمي (شاهد) لحضوره مثل قوله – صلى الله عليه وسلم – للرجل الذي سأله هل لي من حج لسبب تأخره قال «من شهد معنا الصلاة..» . أي: حضرها وصلاها معنا.

[٤] رواهُ أبو داود (٥١٥) باب رفع الصوت بالأذان، ابن حبان (١٦٦٤) وصححه الألباني

[٥] رواهُ أبو داود (٥١٧) باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، وصححه الألباني

[٦] رأس شظية: هي القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه.

[٧] رواهُ أبو داود (١٢٠٣) باب الأذان في السفر، وصححه الألباني

[٨] رواهُ مُسلم (٣٨٦)

٦. ودُعاء يسير يشفع لك بسببه البشيرُ النذير:

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ " (١)

٧. الوضوءُ للصلاة يَغْسِلُ الخطايا بإذن الله:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ – أَوِ الْمُؤْمِنُ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ »(١)

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ »(١)

وعَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَحَادِيثَ لاَ أَدْرِى مَا هِىَ إِلاَّ أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِى هَذَا ثُمَّ قَالَ: « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلاَتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً »(١)

٨. وإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلوات يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا والسيئات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ». قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ »(١)

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِسْبَاغُ الوضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ: يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلاً» (١)

٩. ومَنْ أذنبَ فتَوَضَّأ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ غَفَرَ لَهُ رَبُّ المشرقَيْنِ و رَبُّ المغربَيْن:

فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنباً، ثُمَّ يَتَوَضَّأ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ لِذَلِكَ الذَّنْبِ، إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ»(٢)

---

(١) رواهُ البُخاري (٦١٤)

(٢)رواهُ أحمد (٤٧)، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح"، أبو يعلى (١٣)، تعليق حسين سليم أسد "إسناده صحيح"، ابن حبان (٦٢٣)، واللفظ له، وصححه الألباني

وعَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الحَكَمِ الفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ}(١) (٢)

١٠. ومَنْ تَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ غَفَرَ لَهُ رَبُّ الثقلَين:

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٣)

١١. والصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ إِذَا اجْتُنِبَتْ الموبقات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: (" الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتْ الْكَبَائِرُ ")(٤)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، – قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ – فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ " قَالَ: " قُلْتُ: لَا "، قَالَ: "فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ" أَوْ قَالَ: " فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الكَفَّارَاتِ، وَالكَفَّارَاتُ المكْثُ فِي المسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي المكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ "(٥)

١٢. ومَنْ حَافَظَ على صَلاَةِ الجَمَاعَةِ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، " رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ؟ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: «رَبِّ فِي الْكَفَّارَاتِ ، الْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(٦)

---

(١) [آل عمران: ١٣٥]

(٢) (صحيح: صحيح الترغيب : ٦٨٠)

(٣) (حسن: صحيح الجامع: ٦١٦٥)

(٤) رواهُ مُسلم: ٢٣٣

(٥) رواه الترمذي : ٣٢٣٥ ، وصححه الألباني في الإرواء: ٦٨٤ ، وصحيح الجامع: ٥٩ ، والصحيحة: ٣١٦٩ ، والمشكاة: ٧٤٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٨

(٦) رواه الترمذي وقال الألباني في صحيح الترغيب (٣٠٢): صحيح لغيره

١٣. ومَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلاَةٍ فِي جَمَاعَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غَفَرَ لَهُ القُدُّوسُ السَّلَام:

فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[١]

١٤. والْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ يُكتَبُ بِهِ الحَسَنَات ويُغْفَرُ بها السيئات:

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ، فَخَطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً، وَخَطْوَةٌ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا»[٢]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، – قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ – فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ " قَالَ: " قُلْتُ: لَا "، قَالَ: "فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ" أَوْ قَالَ: " فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الكَفَّارَاتِ، وَالكَفَّارَاتُ المَكْثُ فِي المَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي المَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ "[٣]

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[٤]

١٥. والْمَشْيُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ يُكتَبُ لِصَاحِبِهِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ:

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلَاةَ: كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ»[٥]

---

[١] رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٧)

[٢] رواه ابن حبان (٢٠٣٧) ، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢٠٣٧)

[٣] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ : ٣٢٣٥ ، صححه الألباني في الإرواء: ٦٨٤ ، وصحيح الجامع: ٥٩ ، والصحيحة: ٣١٦٩ ، والمشكاة: ٧٤٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٨

[٤] رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٧)

[٥] رواه ابن حبان (٢٠٤٣) وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢٠٤٣)

١٦. ومنتظرُ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ في بيتِ اللهِ كَفَارِسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، تُصَلِّي عَلَيهِ مَلاَئِكَةُ اللهِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مُنْتَظِرِ الصَلاَة مِنْ بَعْدِ الصَّلاَةِ، كَفَارِسٍ أَشْتَدَّ بِهِ فَرَسهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى كَشحِهِ، تُصَلِّي عَلَيهِ مَلاَئِكَةُ اللهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَقُمْ، وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الأَكْبَرِ»[١]

١٧. ومَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّتَيْنِ:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ» . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»[٢] .

١٨. ومَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ[٣] أفضلُ من عِتقِ أَرْبَعَةِ رِقَاب بإذن اللهِ العَزِيزِ الوَهَّاب:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً»[٤]

١٩. ومَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فأَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الإمام مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ صلى مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزيادةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِفَضْلِ اللهِ القُدُّوسِ السَّلَام:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»[٥]

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْأَتِهَا، وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا تُضِيءُ لَهُمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلانِ لاَ يُطْرِقُونَ تَعَجُّبًا حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، لاَ يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ»[٦]

---

[١] رواه أحمد (٨٦١٠) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٥٠)

[٢] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧١)

[٣] وكذلك من صلى العصر وقَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تغرب الشَّمْسُ

[٤] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧٠)

[٥] رواهُ مُسلم (٨٥٧)

[٦] مستدرك الحاكم (١٠٢٧) كتاب الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٢) ، الصحيحة (٧٠٦) .

٢٠. ومَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا:

فَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا»[١]

وبالمثال يتضح المقال: هب أنك مشيت من بيتك إلى بيت الله (وقد عملت بهذه الشروط) مائة خطوة سترجع بعد الجمعة إلى بيتك بعمل مائة سنة:كأنك صمت أيامها كلها وقمت لياليها كلها بإذن الله، والمحروم من حرم هذا الخير كل جمعة

٢١. ومَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ بإذن اللهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَن:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ"[٢]

٢٢. وكَثْرَةُ السُّجُودِ ترفعُ الدَّرَجَات وتَغْفِرُ السَّيئات:

فَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ : بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ، فَسَكَتَ . ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ . ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، فَقَالَ : " عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً ، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً " قَالَ مَعْدَانُ : ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي : مِثْلَ مَا قَالَ لِي : ثَوْبَانُ" [٣]

٢٣. والصَّلَاةُ في الصُّفُوفِ الأولى سببٌ لمغفرةِ الذنوب وصلاةِ علَّامِ الغُيُوب:

فَعَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ "يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا وَلِلثَّانِي مَرَّةً"[٤]

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ» [٥]

---

[١] رَوَاهُ الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع"٦٤٠٥"

[٢] رَوَاهُ الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٩)

[٣] صحيح مسلم(١١٢١)

[٤] رواه ابن ماجه (٩٩٦) وصححه الألباني

[٥] رواه ابن ماجه (٩٩٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣٩)

٢٤. ولَا يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الأقْصَى أَحَدٌ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ الله:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[١]

٢٥. وخِصْلَتَانِ اثنتان سببٌ لدخولِ الجنان:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – «خِصْلَتَانِ لا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيْلٌ، يُسَبِّحُ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْراً، وَيَحْمَدُهُ عَشْراً، وَيُكَبِّرُهُ عَشْراً» . قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِاللِّسَانِ[٢] وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ وإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِئَه [٣] فَتِلْكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيْزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ» . قَالَ: كَيْفَ لاَ يُحْصِيْهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَتِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى شَغَلَهُ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لاَ يَعْقِلَ، وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»[٤]

٢٦. وموافقة التامين ... سببٌ لمغفرة رب العالمين:

فمن وافق قوله " آمين" قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٥]

٢٧. وموافقة التحميد ... سببٌ لمغفرة الربِّ المجيد:

فمن وافق قوله " اللهم ربنا لك الحمد" قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[٦]

---

[١] رواهُ ابنُ ماجةَ: ١٤٠٨، وأحمد: ٦٦٤٤، وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٢٠٩٠ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ١١٧٨

[٢] خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تسبيحه في الصلوات الخمس، أي: إن سبح في صلاة الفجر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حسنة، وإن فعلها في باقي الصلاوات الخمس كان مجموع تسبيحه خمسون ومئة باللسان.

[٣] مئه: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين» .

[٤] رواه ابن حبان (٢٠٠٩) ، وصححه الألباني

[٥] رواه البخاري (٧٨٠)

[٦] رواه مسلم (٧١)

٢٨. ومَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَذَكَرَ الله غَفَرَ لَهُ ربُّهُ ومَولَاه:

فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ " (١)

٢٩. وأجرُ القانتين والمقنطرين ..ومغفرةُ الذنوب للقائمين:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٢)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٣)

٣٠. ومَنْ قَامَ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ من ذنبِهِ مَا كان:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٤)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٥)

٣١. وصلاةُ التسابيح فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يُغْفِرُ بها الذَنْوبُ والسيئات:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: " يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّاهُ، أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنَحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ، إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، عَشْرَ خِصَالٍ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ، قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ،

---

(١) رواه البخاري (١١٠٣)

(٢) (متفق عليه)

(٣) (متفق عليه)

(٤) متفق عليه، البخاري (١٨٠٢) باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، مسلم (٧٦٠) باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، واللفظ له.

(٥) رواهُ البخاري: ٣٧ ، ومسلم: ١٧٣

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً " (١)

٣٢. ومَنْ صَامَ رَمَضَانَ غَفَرَ لَهُ الرَّحِيمُ الرَّحمن:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٢)

٣٣. وكثرةُ العمراتِ .. من المكفِّرات..

فَعَنْ عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غُلول فيه ، وحِجّةٌ مبْرُورةٌ "، قيل فأيُّ الصّلاة أفضل ؟ قال : " طُوُلُ القُنُوتِ "، قيل فأيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : "جُهْدِ المقِلِّ " ، قيل فأيُّ الهجرة أفضل ؟ قال : " منْ هجر ما حرّم الله عزّ وجلّ "، قيل فأيُّ الجهاد أفضل ؟ قال : " منْ جاهد المشركين بِمالِهِ ونفْسِهِ "، قيل فأيُّ القتْلِ أشْرف ؟ قال : " من أُهْرِيق دمُهُ وعُقِر جوادُهُ "(٣)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تابِعُوا بيْن الْحجِّ والْعُمْرةِ فإِنَّهُما ينْفِيانِ الْفقْر والذُّنُوب كما ينْفِي الْكِيرُ(٤) خبث الْحدِيدِ والذّهبِ والْفِضّةِ، وليْس لِلْحجّةِ الْمبْرُورةِ ثوابٌ إِلاّ الْجنّةُ "(٥)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تابِعُوا بيْن الْحجِّ والْعُمْرةِ فإِنَّهُما ينْفِيانِ الْفقْر والذُّنُوب كما ينْفِي الْكِيرُ خبث الْحدِيدِ والذّهبِ والْفِضّةِ ، وليْس لِلْحجّةِ الْمبْرُورةِ ثوابٌ إِلاّ الْجنّةُ ، وما مِنْ مُؤْمِنٍ يظلُّ يوْمهُ مُحْرِمًا إلا غابتِ الشّمْسُ بِذُنُوبِه " (٦)

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أدِيمُوا الحجّ والعُمْرة ، فإِنَّهُما ينْفِيانِ الفقْر والذُّنُوب ، كما ينْفِي الكِيرُ خبث الحديد "(٧)

---

(١) صحيح: صحيح الجامع : ٧٩٣٧ – ٣٠٣١

(٢) متفق عليه، البخاري (١٨٠٢) باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، مسلم (٧٦٠) باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، واللفظ له.

(٣) صحيح سنن النسائي (٢٣٦٦)

(٤) الكير هو الآلة التي ينفخ فيها الحداد بالنار ليُخرج الشوائب والأوساخ التي تعلق بالحديد.

(٥) رواه الترمذي وصححه الألبانى فى صحيح الترمذي (٦٥٠) ، وصحيح الترغيب (١١٠٥)

(٦) صحيح الترغيب (١١٣٣)

(٧) رواه الطبراني وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٥٣)

٣٤. والطّوافُ بِالْبيْت سبعاً معدودات يمْحُو السّيِئات..ويزيدُ الحسنات ويرْفعُ الدرجات:

فَعَنْ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " منْ طاف بالبيت أسُبوعاً ؛ لا يضعُ قدماً ، ولا يرْفعُ أخرى ؛ إلا حطّ الله عنه بِها خطِيئةً ، وكتب لهُ بِها حسنةً ، ورفع لهُ بِها درجةً "(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما رفع رجُلٌ قدماً ولا وضعها – يعني في الطّواف– إلا كُتِب لهُ عشْرُ حسناتٍ ، وحُطّ عنه عشْرُ سيئاتٍ ، ورُفِع لهُ عشْرُ درجاتٍ "(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمّا خُرُوجُك مِنْ بيتك تؤُمُّ البيت الحرام ؛ فإنّ لك بكل وطْأة تطؤها راحلتك يكْتُبُ الله لك بِها حسنةً ، ويمْحُو عنك سيئة ، وأما وقوفك بعرفة ؛ فإنّ الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ، فيقول : هؤلاء عبادي جاءوني شُعْثاً غُبْراً من كُلِّ فجٍّ عميق ، يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني ، فكيف لو رأوني ؟ فلو كان عليك مثل رمْلُ عالِجٍ(٣) أو مثل أيام الدنيا أو مثل قطْرِ السّماء ذُنُوبًا غسلها الله عنْك ، وأما رمْيُك الجِمار فإنه مدْخُورٌ لك ، وأمّا حلْقُك رأسك فإنّ لك بِكُلِّ شعْرة تسْقُطُ حسنةٌ، فإذا طُفْت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك "(٤)

٣٥. والحجرُ الأسْودُ يشْهدُ لِمنْ اسْتلمهُ بِحقٍ يوْم القِيامةِ..ويا لها من علامة يومئذٍ وشامة:

فَعَنْ ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليبْعثنّ الله هذا الرُّكْنُ يوم القِيامةِ ، لهُ عيْنان يُبْصِرُ بِهِما ، ولِساناً ينْطِقُ بِهِ، يشْهدُ على منْ اِسْتلمهُ بِحقٍ "(٥)

٣٦. واستلامُ الرُّكنين يحُطُّ خطايا الثقلين:

فَعَنْ عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أباه يقول لابن عمر ما لِي لا أراك تسْتلِمُ إلاّ هذين الرُّكْنيْنِ : الحجرُ الأسْودُ والرُّكْنُ اليمانِي ، فقال ابن عمر : إنْ أفْعل فقدْ سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إنّ اِسْتلامهُما يحُطُّ الخطايا " (٦)

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ مسْح الرُّكْنِ اليماني والرُّكْنِ الأسود يحُطُّ الخطايا حطًا(٧)"(١)

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٣)

(٢) صحيح الترغيب (١١٣٩)

(٣) "رَمْلُ عَالِجٍ" أي: رَمْلٌ كثيرٌ متراكمٌ ، والمقصود بـ "رَمْلُ عَالِجٍ أو مثل أيام الدنيا أو مثل قَطْرِ السماء ذنوبا " أي : ذنوب لا يمكن إحصائها لكثرتها .

(٤) رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٦٠) ، قال العلماء : هذا الحديث من أدلة أن الحجَّ يُغْفَر به الكبائر ، بل إنَّ هذا الحديث يُفِيدُ مَغْفِرَةُ الحَجِّ لما تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ وما تَأَخَّرَ .

(٥) صحيح ابن خزيمة (٢٧٣٥)

(٦) صحيح ابن خزيمة (٢٧٢٩)

(٧) " يَحُطَّ الخطايا " أي : يَمْحُوهَا .

٣٧. والطوّافُ بِالْصّفا والْمرْوةِ؛ كعِتْقِ سبْعِين رقبةٍ من ولد إسماعيل.. وذاك من فضل ربّنا الجليل:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :" وأمّا طوّافك بِالْصّفا والْمرْوةِ؛ كعِتْقِ سبْعِين رقبةٍ"(٢)

٣٨. والمغفرةُ لِلْمُحلّقِين والمقصرِين..وذاك من فضل ربِّ العالمين:

فَعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليْهِ وسلّم : " اللّهُمّ اغْفِرْ لِلْمُحلّقِين " قالُوا : يا رسُول اللهِ والْمُقصّرِين ؟ قال : " اللّهُمّ اغْفِرْ لِلْمُحلّقِين " ثلاثًا ، قالُوا : يا رسُول اللهِ والْمُقصّرِين ؟ قال : " والْمُقصّرِين "(٣).

٣٩. ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة:

فَعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "منْ خرج حاجًّا فمات ؛كتب الله لهُ أجْرُ الحاجّ إلى يوْمِ القِيامةِ ، ومنْ خرج مُعتمرا فمات ،كتب الله لهُ أجْرُ المعْتمِرِ إلى يوْمِ القِيامةِ ، ومنْ خرج غازِياً فمات ، كتب الله له أجْرُ الغازِي إلى يوْمِ القِيامةِ "(٤)

٤٠. ومَنْ كَانَ سَهْلَ البيعِ والشِّرَاءِ والقَضَاءِ غَفَرَ لَهُ إلَهُ الأرضِ والسَّمَاء:

فَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَا عَ ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى ، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى "(٥)

٤٠. وتَصَافُحُ المسلمين سببٌ لمغفرة ربِّ العالمين:

فَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا" (٦)

٤١. وعِيَادَةُ مَرْضَى المسْلِمين سَبَبٌ لاستغفارِ الملائكة المقَرَّبين:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ زَارَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا عَمْرُو أَتَزُورُ حَسَنًا وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا عَلِيُّ لَسْتَ بِرَبِّ قَلْبِي تَصْرِفُهُ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا إِلَّا ابْتَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمْسِيَ وَأَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ" (٧)

---

(١) صحيح الجامع رقم (٢١٩٤)

(٢) رواه الطبراني في الكبير والبزار واللفظ له وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١١١٢)

(٣) صحيح ابن ماجه (٢٤٦٨)

(٤) صحيح الترغيب (١٢٦٧)

(٥) رواهُ الترمذى(١٣٦٩) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب: ١٧٤٢

(٦) رواه ابن ماجه:٣٧٠٣ [قال الألباني]: صحيح

(٧) رواه ابن حبان: ٢٩٥٨ [قال الألباني]: صحيح – "الصحيحة" (١٣٦٧).

٤٢. وصَلاَةُ الجَنَازَات سَبَبٌ للشَّفَاعَةِ وتكفيرِ السَّيئات:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةً – كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ – إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ»(١)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئاً، إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ» (٢)

٤٣. ومَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَسَتَرَهُ سَتَرَهُ اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَمَنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ عَلَّامُ الغُيُوب:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَسَتَرَهُ سَتَرَهُ اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَمَنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ اللهُ مِنَ السُّنْدُسِ» (٣)

وعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتاً كَسَاهُ اللهُ مِنْ سُنْدسِ وَإِسْتَبْرَقِ الْجَنَّة، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْراً فَأَجَنَّهُ فِيهِ، أُجْرِي لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٤)

٤٤. ومَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ ، إِلاَّ كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

فَعَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يُحَدِّثُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلاَّ كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٥)

٤٥. وسورةٌ تشفعُ لصاحبها يوم الدين حتى يدخل الجنة مع الداخلين:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} »(٦)

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «سُورَةُ {تَبَارَكَ} هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» (٧)

---

(١) رواه مسلم (٩٤٧) باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه، واللفظ له، النسائي (١٩٩١) فضل من صلى عليه مائة، تعليق الألباني "صحيح".

(٢) رواه مسلم (٩٤٨) باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، أبو داود (٣١٧٠) باب فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها، واللفظ له، تعليق الألباني "صحيح".

(٣) المعجم الكبير (٨٠٧٧) ، تعليق الألباني "حسن"، صحيح الجامع (٦٤٠٣) ، الصحيحة (٢٣٥٣)

(٤) مستدرك الحاكم (١٣٠٧) كتاب الجنائز، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "على شرط مسلم"، تعليق الألباني "صحيح"، الترغيب والترهيب (٢٤٩٢) .

(٥) رواه ابن ماجه (١٦٠١) باب ما جاء فيمن عزى مصابا، تعليق الألباني "صحيح".

(٦) (صحيح: صحيح الترمذى:٢٣١٥)

(٧) طبقات المحدثين بأصبهان (٥٢٦) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٣) ، الصحيحة (١١٤٠)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلاَّ ثَلاَثُونَ آيَةً، خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ {تَبَارَكَ} »[1]

٤٦. واستغفارٌ يسير يغفرُ لك به الخبيرُ البصير:

فَعَنْ بِلاَلِ بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حَدَّثَنِي أَبِي: عَنْ جَدِّي سَمِعَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ» [2]

٤٧. وطُوبَى للأخيار المُستكثرين من الاستغفار:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً»[3]

وعَنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ»[4]

٤٨. ومَنْ عَلِمَ قُدْرَةَ الكبيرِ المتعالي غَفَرَ لَهُ ومَا يُبَالِي:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَلِمَ أَنِي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلاَ أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً»[5]

٤٩. ومَنْ اسْتَغفَرَ رَبَّهُ قَبْلَ سِتِّ سَاعَاتٍ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ والسيئات:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ الشِّمَالِ لَيَرْفَعُ الْقَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الْمُخْطِئِ – أَوْ الْمُسِيءِ –، فَإِنْ نَدِمَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْهَا أَلْقَاهَا، وَإِلاَّ كُتِبَتْ وَاحِدَةً»[6].

٥٠. ومَنْ لَازَمَ الاستغفار غَفَرَ لَهُ العَزِيزُ الغَفَّار:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ:

---

[1] المعجم الأوسط (٣٦٥٤) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٤) .

[2] رواهُ الترمذي (٣٥٧٧) باب في دعاء الضيف، وصححه الألباني في الصحيحة: ٢٧٢٧

[3] رواهُ ابن ماجه (٣٨١٨) باب الاستغفار، وصححه الألباني

[4] المعجم الأوسط (٨٣٩)، شعب الإيمان (٦٤٨)، وحسَّنَهُ الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٥)، الترغيب والترهيب (١٦١٩).

[5] المعجم الكبير (١١٦١٥)، وحسَّنَهُ الألباني في صحيح الجامع (٤٣٣٠).

[6] المعجم الكبير (٧٧٦٥)، وحسَّنَهُ الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٧)، الصحيحة (١٢٠٩).

وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي»[1]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ لِيَغْفِرَ لَهُمْ» [2]

والاستغفارُ : طلبُ المغفرة ، والمغفرة : هي وقاية شرّ الذنوب مع سترها .

وقد كثر في القرآن ذكرُ الاستغفار ، فتارةً يؤمر به ، كقوله تعالى : { وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (البقرة : ١٩٩) ، وقوله : { وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ } (هود : ٣) وتارةً يمدحُ أهلَه ، كقوله : { وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ } (آل عمران : ١٧) ، وقوله : { وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } (الذاريات : ١٨) ، وقوله : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ } (آل عمران : ١٣٥) .

وتارةً يذكر أن الله يغفر لمن استغفره ، كقوله تعالى : { وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً } (النساء : ١١٠) .

٥١. ومَنْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ غَفَرَ لَهُ عَلَّامُ الغُيُوب:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اغْفِر لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ: اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ »[3]

---

[1] مستدرك الحاكم (٧٦٧٢) كتاب التوبة والإنابة، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "صحيح"، أحمد (١١٢٥٥)، وحسَّنَهُ الألباني في صحيح الجامع (١٦٥٠)، الصحيحة (١٠٤).

[2] رواهُ أحمد (٢٦٢٣) ، وصححهُ الألباني في صحيح الجامع (٥٣٠١) .

[3] متفق عليه، البخاري (٧٠٦٨) باب قول الله تعالى {يريدون أن يبدلوا كلام الله} ، مسلم (٢٧٥٨) باب قبول التوبة من المذنب وإن تكررت الذنوب والتوبة، واللفظ له.

٥٢. ويفرحُ عَلَّامُ الغُيُوب بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلاَةٍ [١] فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ [٢] مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ». [٣]

٥٣. ومَنْ اسْتَغفَرَ رَبَّهُ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِير غَفَرَ لَهُ الخبيرُ البصير:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «يَتَنَزَّلُ رَبُنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِيْنَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيْبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»[٤].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ، هَلْ مِنْ دَاعٍ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ». [٥]

٥٤. ومَنْ صَلَّى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى عليه الربُّ العلى بكل صلاة عشرا ورفع له عشرا وكتب له عشرا ومحا عنه عشرا:

فعَن أبي طَلْحَة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:" أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا " [٦]

٥٥. والصَّلاةُ على النبيّ المعصوم يُغْفَرُ بها الذنوب وتُكفَى الهموم:

فعَنِ الطُّفَيلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا ذَهَبَ ثُلُثا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوتُ بِمَا فِيهِ» . قَالَ أُبَيٌّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَل لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ» .

---

[١] الفلاة: هي الأرض الواسعة الخالية من الناس والماء والنبات.

[٢] فأيس: أنقطع أمله.

[٣] متفق عليه، البخاري (٥٩٥٠) باب التوبة، مسلم (٢٧٤٧) باب في الحضّ على التوبة والفرح بها، واللفظ له.

[٤] متفق عليه، البخاري (٧٠٥٦) باب قول الله تعالى {يريدون أن يبدلوا كلام الله}، واللفظ له، مسلم (٧٥٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه.

[٥] رواهُ مسلم (٧٥٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، أحمد (١١٩١١)، تعليق شعيب الأرنؤوط "حديث صحيح".

[٦] صحيح : صحيح الجامع (٥٧)

قَالَ: قُلْتُ: الرُّبعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . قُلْتُ: أَجْعَل لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا[1] قَالَ: «إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»[2]

٥٦.وذِكرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُكتبُ به عشرُ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ [3] وَيُمحَى به عَشْرُ سَيِّئاتٍ مُوْبِقَاتٍ[4]:

فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ [5] الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحةً [6] يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ [7] وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ مُوْبِقَاتٍ[8] وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ» [9]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ نَسَمَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ حِفْظًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللَّهِ ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ لِثُلُثِهِ "[10]

٥٧.ومجالِسُ الذكر والتمجيد كفَّارَةٌ لذنوب العبيد:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ : " فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا " قَالَ : " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ

---

[1] أجعل لك صلاتي كلها: معنى الصلاة هنا الدعاء، ومعنى الحديث: يا رسول الله إنْ دعوت لمدة ساعة فسوف أجعل ربعها صلاة عليك، ثلثها، نصفها، إلى أن قال: اجْعَل كُل وقت دعائي صلاة عليك.

[2] رَوَاهُ الترمذي (٢٤٥٧) ، وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٥٤)

[3] موجبات: أي: للجنة.

[4] موبقات: مهلكات.

[5] على أثر: أي: بَعْد.

[6] مسلحة: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر.

[7] موجبات: أي: للجنة.

[8] موبقات: مهلكات.

[9] رواهُ الترمذي (٣٥٣٤) ، وحسَّنَهُ الألباني

[10] الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ (١٥٩٣٥) وحسَّنَهُ الألباني في صحيح الترغيب (475)

وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ : " فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُونَ : لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ : " يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ " قَالَ : " يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ " قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ " قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ : " فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ : " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ : فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ "[1]

وعَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْظَلَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ: قُومُوا قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[3]

٥٨. وذِكرٌ للرحيمِ الرَّحمَن سببٌ لمغفرة الذنوب والحفظِ من الشَّيْطَانِ:

فَعَنْ أبي هريرةرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ "[4]

٥٩. وذكرُ ختامِ الصلوات سببٌ لمغفرة الذُّنُوبِ والسيئات وَإِنْ كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ البحار والمحيطات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :: " مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "[5].

وعَنْ أَبِي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ تَلْحَقُ مَنْ سَبَقَكَ وَلَا يُدْرِكُكَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِعَمَلِكَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «تُكَبِّرُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ

---

[1] رواهُ البخاري (٦٤٠٨)

[2] المعجم الكبير (٦٠٣٩)، وصححهُ الألباني في صحيح الجامع (٥٦١٠).

[3] رواهُ مسلم (٢٧٠٠) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ابن حبان (٨٥٢)، وصححهُ الألباني

[4] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

[5] رَوَاهُ مُسلم :١٤٦

وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، [وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ] ، وَتَخْتِمُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مَنْ قَالَ ذلك غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ ولو كانت مثل زَبَدِ البَحْرِ» [١]

٦٠. وذِكرٌ يسيرٌ سببٌ لمغفرة الأوزار وَإِنْ كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ البحار:

وعن أبي هريرةرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ»[٢]

وعَنْه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: سبحان الله وبحمده مئة مرة وإذا أمسى مئة مَرَّةٍ غُفِرَت ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زبد البحر)[٣]

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ) [٤]

٦١. ومِائَةٌ من التَّسْبِيحَاتِ تُعدِلُ أَلْفاً من الحسناتِ:

فَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» . فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ» [٥]

٦٢. ودُعَاءُ سَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ سببٌ لمغفرةِ السَّيِّئَاتِ ودُخولِ الجَنَّاتِ:

فَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ». قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجنة، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوْقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[٦]

---

[١] صحيح: صحيح الجامع: ٧٨٢١ – ٢٩١٩

[٢] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

[٣] صحيح: التعليقات الحسان علي صحيح ابن حبان:٨٥٦

[٤] صحيح: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

[٥] رواهُ مسلم (٢٦٩٨) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، الترمذي (٣٤٦٣)

[٦] رواهُ البخاري (٥٩٤٧) باب فضل الاستغفار.

٦٣. ودعاءٌ عند دخول الأسواق.. يعدلُ مليون حسنة بإذن العليم الخلاق:

فعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ "(١)

فطوبى لمن دخل دكانا أو بقالة أو ماركت أو سوبرماركت أو مول أو سوق خضار أو فاكهة أو سوق سمك أو سوق أحذية أو ملابس أو محل ملابس أو مكتبة فقال هذا الدعاء سيكسب حينها مليون حسنة فى دقيقة ويُغفر له مليون سيئة بإذن الله والله يضاعف لمن يشاء واللهُ واسعٌ عليمٌ.

٦٤. وكلماتٌ يسيرات يُغفرُ بها الذنوبُ والسيئات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يَعْقِدُهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ "(٢)

٦٥. وكلماتٌ يسيرات يُكتبُ لكَ بها حسناتٌ ويُغفرُ لك السيئات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعاً: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ» . قال: «وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة، وَمَنْ قَالَ: اللهُ اكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلاَثُونَ حَسَنَة، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاَثُونَ خَطِيئَةً» (٣)

٦٦. وكلماتٌ نَفَائِس كَفَّارَةٌ للغط المجالِس:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ (٤)فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " (٥)

وعَنْ جُبَيْر بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فَإِن قَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ كَانَتْ كَالطَّابِعِ (٦)

---

(١) (صحيح الترمذي : ٢٧٢٦)

(٢) صحيح لغيره: صحيح الترغيب: ٣٤٨١

(٣) رواهُ أحمد (٨٠٧٩) ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم"، تعليق الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (١٧١٨)

(٤) أَيْ: تَكَلَّمَ بِمَا فِيهِ إِثْمٌ ، لِقَوْلِهِ (غُفِرَ لَهُ). تحفة الأحوذي (ج ٨ / ص ٣٢٩)

(٥) رواهُ الترمذي:٣٤٣٣ ، وصححهُ الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٦١٩٢، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: ١٥١٦

(٦) الطابع: أي: الخاتم.

يُطْبَعُ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ»[١]

وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّكَ لَتَقُولُ قَولاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: «كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ»[٢]

٦٧. وأربعُ كلمات تنفضُ الخطيئات:

فَعَنْ أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[٣]

٦٨. وثلاثُ كلمـات سببٌ لمغفرة الذَنْوبِ والسيئات:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ"[٤]

٦٩. وحمدُكَ الله بعد الطعام يُغفرُ لكَ به ما تقدم من الذنوب والآثام:

فعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [٥]

٧٠. والْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى الحيتان يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي الْخَيرِ للإنسان:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الْخَيرِ، حَتَّى نِينَانُ الْبَحْرِ[٦]»[٧].

---

[١] مستدرك الحاكم (١٩٧٠) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، واللفظ له، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "على شرط مسلم"، سنن النسائي الكبرى (١٠٢٥٧)، تعليق الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (٦٤٣)، الصحيحة (٨١).

[٢] رواهُ أبو داود (٤٨٥٩) باب في كفارة المجلس، وصححهُ الألباني

[٣] (حسن : صحيح الترغيب: ١٥٧٠)

[٤] حسن: صحيح الجامع: (١٨١٨-٥٦٣٦)

[٥] (حسن لغيره: صحيح الترغيب: ٢٠٤٢)

[٦] نينان البحر: أي: حيتان البحر، النون هو الحوت كما قال تعالى: {وذا النون إذ ذهب مغاضبا} أي: صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام.

[٧] الديلمي (٢٩٩٦)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٢/ ١٩٣)، وصححهُ الألباني في صحيح الجامع (٣٣٤٣)، الصحيحة (١٨٥٢).

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ»[١]

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيْتَانُ فِي الْبَحْرِ»[٢].

وعَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ المدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الحَدِيثِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ": وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ خِدَاشٍ، وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ هَذَا أَصَحُّ" [٣]

٧١. ومَنْ أزالَ أذىً من طَرِيقِ المسلمين غَفَرَ لَهُ ربُّ العَالَمين:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ »[٤]

٧٢. والحَسَنَاتُ يُذهِبْنَ السَّيئات:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ[٥].

٧٣. والابتلاءات تُكَفِّرُ الخَطِيئَات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ ، وَفِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ [٦]

---

[١] رواهُ ابن ماجه (٢٣٩) باب ثواب من علم العلم، وصححهُ الألباني

[٢] جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١٠) باب قوله – صلى الله عليه وسلم – "طلب العلم فريضة على كل مسلم" .. واللفظ له

[٣] رواهُ الترمذي: (٢٦٨٢) وصححهُ الألباني

[٤] متفق عليه

[٥] مسند البزار(٤٠٢٢) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣١٦٠)

[٦] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال الألباني في صحيح الترغيب(٣٤١٤): حسن صحيح

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ، إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ »[1]

٧٤.وذكرٌ عند المنام يُغفِرُ لكَ به الذنوب والآثام :

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "[2]

---

[1] رواهُ البخاري:٥٣١٨ ، ومسلم:٢٥٧٣

[2] (صحيح: صحيح الترغيب: ٦٠٧)

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الأُجُورِ وَالحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(١)

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ اِبْتَغَى بِهَا وَجْه اللهِ، كَذَا مِنْ طَبْعَهَا(٢) رَجَاءَ ثوابها وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ اللهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتِرْنِت العَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهِ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(٣)

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه فيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لَيَا

عَسَى الإِلَـهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُقُوقُ الطَّبْعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَخْدَمَهُ فِي أَغْرَاضٍ تِجَارِيَّةٍ)

*****

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

الفِهْرِسُ

مُقدِّمَةٌ ٣

٧٤وَسِيلَةً لِتُغْفَرَ لَكَ ذُنُوبُكَ فِي رَمَضَانَ ٤

١.الْمُؤَذِّنُون يُغْفَرُ لَهُم بِمَدِّ الأصوات، وَلَهُم مِثْلُ أَجْرِ المصلّين والمُصَلِيَّاتِ: ٤

٢.وشُهودٌ للمؤذنين يوم الدِّين فطوبى للمؤذنين: ٤

٣.ودُعَاء النَّبِي الأمين بِالْمَغْفِرَة للمُؤذّنين: ٤

٤.ومَنْ أذَّنَ فِي رَأْسِ شَظِيَّة ،غَفَرَ لَهُ باري البريَّة ، وأدخلَهُ جنَّةً عليَّة: ٤

٥.ودُعاءٌ مأثور يغفرُ لكَ بهِ العزيزُ الغفور: ٤

٦.ودُعاء يسير يشفع لك بسببه البشيرُ النذير: ٥

٧. الوضوءُ للصلاة يَغْسِلُ الخطايا بإذن الله: ٥

٩. ومَنْ أذنبَ فتَوَضَّأ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ غَفَرَ لَهُ رَبُّ المشرقَيْنِ و رَبُّ المغربَيْن ٥

١٠. ومَنْ تَوَضَّأ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ غَفَرَ لَهُ رَبُّ الثقَلَيْن: ٦

11.والصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ إِذَا اجْتُنِبَتْ الْمُوبقات: ٦

١٢.ومَنْ حَافَظَ على صَلاَةِ الجَمَاعَةِ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ: ٦

١٣.ومَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلاَةٍ فِي جَمَاعَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غَفَرَ لَهُ القُدُّوسُ السَّلَام: ٧

١٤.والْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ يُكتَبُ بِهِ الحَسَنَات ويُغْفَرُ بها السيئات: ٧

١٥.والْمَشْيُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ يُكتَبُ لِصَاحِبِهِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ: ٧

١٦.ومنتظرُ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ فِي بيتِ اللهِ كَفَارِسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، تُصَلِّي عَلَيهِ مَلاَئِكَةُ اللهِ : ٨

١٧.ومَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّتَيْن: ٨

١٨.ومَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ() أفضلُ من عِتقِ أَرْبَعَةِ رِقَاب بإذن اللهِ العَزِيزِ الوَهَّاب: ٨

١٩.ومَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فأَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الإمام مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ صلى مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيادةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِفَضْلِ اللهِ القُدُّوسِ السَّلَام: ٨

20.ومَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا: ٩

٢١.ومَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ بإذن اللهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَن: ٩

٢٢.وكَثْرَةُ السُّجُودِ ترفعُ الدَّرَجَات وتَغْفِرُ السَّيئات: ٩

٢٣. والصَّلَاةُ فِي الصُّفُوفِ الأولى سببٌ لمغفرةِ الذنوب وصلاةِ علَّامِ الغُيُوب: ٩

٢٤.ولَا يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى أَحَدٌ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ الله: ١٠

25.وخِصْلَتَانِ اثنتان سببٌ لدخولِ الجنان: ١٠

٢٦.وموافقة التامين ... سببٌ لمغفرة رب العالمين: ١٠

٢٧.وموافقة التحميد ... سببٌ لمغفرة الربِّ المجيد: ١٠
٢٨.ومَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَذَكَرَ الله غَفَرَ لَهُ ربُّهُ ومَولاه: ١١
٢٩.وأجرُ القانتين والمقنطرين ..ومغفرةُ الذنوب للقائمين: ١١
٣٠,٣٠. ومَنْ قَامَ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ من ذنبِهِ مَا كان: ١١
٣١.وصلاةُ التسابيح فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يُغْفِرُ بها الذَنْوبُ والسيئات: ١١
٣٢. ومَنْ صَامَ رَمَضَانَ غَفَرَ لَهُ الرَّحِيمُ الرَّحمن: ١٢
٣٣.وكثرةُ العمراتِ .. من المكفِّرات.. ..... ١٢
٣٤.والطّوافُ بِالْبَيْت سبعاً معدودات يمْحُو السّيئات..ويزيدُ الحسنات ويرْفعُ الدرجات: ١٣
٣٥.والحجرُ الأسْودُ يشْهدُ لِمنْ اسْتلمهُ بِحقٍ يوْم القِيامةِ..ويا لها من علامة يومئذٍ وشامة: ١٣
٣٦.واستلامُ الرُّكنين يحُطُّ خطايا الثقلين: ١٣
٣٧.والطوْافُ بِالْصّفا والْمرْوةِ؛ كعِتْقِ سبْعِين رقبةٍ من ولد إسماعيل.. وذاك من فضل ربّنا الجليل: ١٤
٣٨.والمغفرةُ لِلْمُحلِّقِين والمُقصِرِين..وذاك من فضل ربِّ العالمين: ١٤
٣٩.ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة: ١٤
٤٠. ومَنْ كَانَ سَهْلَ البيعِ والشِّرَاءِ والقَضَاءِ غَفَرَ لَهُ إلَهُ الأرضِ والسَّمَاء: ١٤
٤٠. وتَصَافُحُ المسلمين سببٌ لمغفرة ربِّ العالمين: ١٤
٤١.وعِيَادَةُ مَرْضَى المُسْلِمين سَبَبٌ لاستغفارِ الملائكة المُقَرَّبين: ١٤
٤٢. وصَلاةُ الجَنَازَات سَبَبٌ للشَّفَاعَةِ وتكفيرِ السَّيئات: ١٥
٤٣.ومَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَسَتَرَهُ سَتَرَهُ اللهُ مِنَ الذُنُوبِ، وَمَنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ عَلَّامُ الغُيُوب: ١٥
٤٤.ومَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ ، إلاَّ كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ١٥
٤٥.وسورةٌ تشفعُ لصاحبها يوم الدين حتى يدخل الجنة مع الداخلين: ١٥
٤٦.واستغفارٌ يسير يغفرُ لك به الخبيرُ البصير: ١٦
47. وطُوبَى للأخيار المسْتكثرين من الاستغفار: ١٦
٥٠. ومَنْ لَازَمَ الاستغفار غَفَرَ لَهُ العَزِيزُ الغَفَّار: ١٦
٥١. ومَنْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ غَفَرَ لَهُ عَلَّامُ الغُيُوب: ١٧
٥٢. ويفرحُ عَلَّامُ الغُيُوب بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ: ١٨
٥٣.ومَنْ اسْتَغفَرَ رَبَّهُ في ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِير غَفَرَ لَهُ الخبيرُ البصير: ١٨
٥٤. ومَنْ صَلَّى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى عليه الربُّ العلى بكل صلاة عشرا ورفع له عشرا وكتب له عشرا ومحا عنه عشرا: ١٨
٥٥.والصَّلاةُ على النبيّ المعصوم يُغْفَرُ بها الذنوب وتُكفَى الهموم: ١٨
٥٦.وذِكرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُكتبُ به عشرُ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ () وَيُمحَى به عَشْرُ سَيِّئاتٍ مُوْبِقَاتٍ(): ١٩

٥٧.ومجالِسُ الذكر والتمجيد كفَّارةٌ لذنوب العبيد: ١٩
٥٨. وذِكرٌ للرحيمِ الرَّحمَن سببٌ لمغفرة الذنوب والحفظِ من الشَّيْطَانِ: ٢٠
٥٩.وذكرُ ختامِ الصلوات سببٌ لمغفرة الذُّنُوبِ والسيئات وَإِنْ كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ البحار والمحيطات: ٢٠
٦٠.وذِكرٌ يسيرٌ سببٌ لمغفرة الأوزار وَإِنْ كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ البحار: ٢١
٦١.ومِائَةٌ من التَّسْبِيحَاتِ تُعدِلُ أَلْفاً من الحسناتِ: ٢١
٦٢. ودُعَاءُ سَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ سببٌ لمغفرةِ السَّيئَاتِ ودُخولِ الجَنَّاتِ: () ٢١
٦٣.ودعاءٌ عند دخول الأسواق.. يعدلُ مليون حسنة بإذن العليم الخلاق: ٢٢
٦٤.وكلماتٌ يسيرات يُغفرُ بها الذنوبُ والسيئات: ٢٢
٦٥.وكلماتٌ يسيرات يُكتبُ لكَ بها حسناتٌ ويُغفرُ لك السيئات: ٢٢
٦٦.كلماتٌ نَفَائِس كَفَّارَةٌ للغط المجالِس: ٢٢
٦٧. وأربعُ كلمات تنفضُ الخطيئات: ٢٢
٦٨.وثلاثُ كلمـات سببٌ لمغفرة الذَنْوبِ والسيئات: ٢٣
٦٩.وحمدُكَ الله بعد الطعام يُغفرُ لكَ به ما تقدم من الذنوب والآثام: ٢٣
٧٠. الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى الحيتان يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي الْخَيرِ للإنسان: ٢٣
٧١.ومَنْ أزالَ أذىً من طَرِيقِ المُسلمين غَفَرَ لَهُ ربُّ العَالَمين: ٢٤
٧٢. والحَسَنَاتُ يُذهِبْنَ السَّيئات: ٢٤
٧٣. والابتلاءات تُكَفِّرُ الخَطِيئَات: ٢٤
٧٤.وذكرٌ عند المنام يُغفِرُ لكَ به الذنوب والآثام : ٢٥
وَأَخِيرًا ٢٦
الفِهْرِسُ ٢٧